

تراثنا الفكري المخطوط في المكتبات الغربية

﴿ مظهر صلاح كامل ﴾

المقدمة

ترك علماء الطائفة الامامية تراثاً فكرياً ضخماً بعامة العلوم وشتى أنواع الفنون، وقد خلفوا من أصناف التصانيف والآف التأليف ما يمكن ان يقال انه ليس في طوائف الاسلام طائفة أعظم من الامامية في العلوم آثاراً ومآثراً، وأبعد منها قدماً وتقدماً وإقداماً، وهو يمثل نسبة كبيرة من الانتاج الفكري والحضاري للأمم الاسلامية والعربية في المعرفة والفلسفة والادب وغيرها من العلوم. إلا ان هذا التراث الفكري الضخم المتمثل بالمخطوطات لم يصل اليانامنه الا نسبة قليلة نتيجة تعرضه خلال تاريخه الطويل الذي امتد اكثر من اربعة عشر قرناً لمحن وكوارث وآفات شتى اتلفت ودمرت غالبيته والقليل الذي وصل اليانامنه قد تفرق وتشتت في ارجاء الاقطار الاسلامية وتسرب الى خارج موطنه الاصلي بعد ان اصبحت الأمم الغربية تتنافس على اقتنائه ليستقر في المكتبات والمتاحف الاوربية والامريكية، فمن المعروف ان المستشرقين والمستعربين اهتموا بالمخطوطات العربية وغيرها من المخطوطات الاسلامية اهتماماً كبيراً منذ القرن السادس عشر الميلادي، فهناك اكثر من ١٦٠ مكتبة كبيرة في الاقطار الاوربية والامريكية تزخر بمجموعات من الكتب الخطية تقدر بأكثر من ١٤٠ ألف مخطوطة، وقد وضع لها المستشرقون فهارس متقنة بلغاتهم للتعريف بمحتوياتها.

ولإعطاء صورة واضحة ومفصلة لأعداد المخطوطات العربية في أوروبا وأمريكا موزعة على الدول التي تضم مكتباتها بعضاً من هذه المخطوطات، ندرج فيما يلي جدولاً يتضمن أسماء الدول مع ذكر عدد المكتبات التي تحوي مخطوطات عربية فيها ثم عدد المخطوطات العربية في كل دولة، معتمدين على الإحصاء الذي قام به الباحثان ميخائيلوفا وخالدوف^١.

اسم الدولة	عدد المكتبات	أعداد المخطوطات
روسيا	٧	٤٠٠٠٠
بريطانيا	٢٠	٢٠٠٠٠
يوغسلافيا (السابقة)	٥	١٤٠٠٠
الولايات المتحدة	٣٢	١٣٠٠٠
فرنسا	٩	٨٠٠٠
إيطاليا	١٦	٧٥٠٠
ألمانيا	٢٠	٧٠٠٠
هولندا	٥	٤٨٦٠
إسبانيا	١٥	٣٠٠٠
بلغاريا	١	٣٠٠٠
الفاتيكان	١	٣٠٠٠
إيرلندا	٢	٣٠٠٠
النمسا	٢	١٥٠٠
الدنمارك	٢	٦٠٠
تشيكوسلوفاكية	٤	٦٠٠
السويد	٣	٥٠٠

١. تسريب التراث العربي المخطوط الى المكتبات الاوربية والامريكية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع ٣١: ٤٨-٦٦.

اسم الدولة	عدد المكتبات	أعداد المخطوطات
سويسرا	٢	٣٢٠
رومانيا	٢	٢٠٠
بلجيكا	٣	٢٠٠
اليونان	١	١٠٠
فنلندا	١	٨٤
النرويج	١	٧٠

بعض

وسنحاول تباعاً في هذا الباب من المجلة التعريف بالتراث الاسلامي الشيعي المخطوط المودع في خزانات المكتبات والمتاحف الاوربية والامريكية . فهذا التراث المقدس يضم عدداً كبيراً من المصاحف المخطوطة ، وكتب السنة الشريفة ، ومؤلفات سلفنا الصالح في صنوف العلم والمعرفة المتنوعة ، منذ بدء التدوين والتأليف عند المسلمين في القرن الاول الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي) ، أي بعد دخول الطباعة وانتشارها في الاقطار الاسلامية والعربية . وهذه المخطوطات كتبت بخط اليد على الورق بنسخة واحدة او بنسخ متعددة ، وسنعمل على توفير ما يتيسر من مصورات هذه المخطوطات وإعداد فهرس موثقة لهذا التراث لتكون وسيلة اتصال معتمدة بين العلماء والباحثين وطلاب العلم من جهة ، وبين هذه المكتبات الغربية وما تحويه من نوادر ونفائس وكنوز من جهة اخرى .

وسنبداً عملنا في واحدة من اهم خزائن المخطوطات في امريكا ، وهي خزانة جامعة برنستون بولاية نيوجيرسي ، حيث تحتوي ما يقارب عشرة آلاف مخطوط عربي تقريباً ، وقد اصدرت جامعة برنستون ثلاثة فهرس تصف المخطوطات العربية المجتمعة لديها من سنة ١٩٠٠ م الى سنة ١٩٨٣ م وهي فهرس مخطوطات مجموعة جاريت ، وفهرس مخطوطات قسم يهودا ، وفهرس مخطوطات السلسلة الجديدة في جامعة برنستون^١ .

١. فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، تعريب وتحقيق محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية، ط١، ٢٠١١.

نسأل الله ان يكلل اعمالنا بالنجاح والتوفيق والقبول انه نعم المولى ونعم النصير.
عنوان المخطوط: إرشاد الاذهان الى أحكام الإيمان
المؤلف: العلامة الحلبي، ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (٦٤٨ - ٧٢٦هـ)

البداية: الحمد لله المتفرد بالقدم والدوام، المتزهد عن مشابهة الأعراض والأجسام...
عدد الاوراق: ٢١٣ ورقة
تاريخ النسخ: ٨٦٥ هـ

رمز الحفظ في جامعة برنستون: السلسلة الجديدة برقم ٣١٨
كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، من أجل الكتب الفقهية الفتوائية، وهو كامل من
الطهارة إلى الديات. ويعد من المصادر الرئيسية لفقه الجعفري ومن المتون المهمة المعتمد عليها؛
لأنه جامع لأكثر المسائل الفقهية وتفريعاتها المفيدة، ولذلك صار محط أنظار العلماء من عصره
إلى أيامنا هذه شرحاً وتعليقاً وتدریساً وتحشية عليه. فقد ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني في
الذريعة ثمانية وثلاثين شخصاً من شراحه^١، وفي موضع آخر منها عد ثلاث عشرة حاشية من
حواشيه^٢.

والنسخة مجهولة النسخ كتبت بخط النسخ وهي مشحونة بالحواشي والتعليقات، وعليها
عدة تملكات بخطوط مختلفة وتواريخ متفرقة.

كما ويوجد في خزانة هذه الجامعة إحدى عشر نسخة أخرى لهذا الكتاب وهي كالتالي:
نسخة بخط ابو الفتح بن علي الحسني الكورسرجي الطبسي كتبها في مدينة مشهد المقدسة
بتاريخ ١٠ / رجب / ٩٦٠ هـ. ورمز الحفظ في الجامعة ١٣٢٩

نسخة بخط مسعود بن شير علي رستمداي كتبها في مدينة مشهد المقدسة بتاريخ ١٠
/ ربيع الاول / ٩٧٠ هـ. ورمز الحفظ في الجامعة ٨٢٦

نسخة بخط ابن شيخ شاه محمد سلمان كتبها بأردبيل بتاريخ ٢٢ / جمادى الآخرة / ١٠٠٩ هـ
ورمز الحفظ في الجامعة ٨٧

١. الذريعة ١: ٥١٠.

٢. الذريعة ٦: ١٧، ١٤.

- نسخة بخط محمد علي بن قاسم بن معين بن محي الدين بن بدران بن قباض الاشر
الحسيناوي الجزائري كتبها بتاريخ ١١ / صفر / ١٠٦٠ هـ. ورمز الحفظ في الجامعة ١٢٢
- نسخة بخط محمد أشرف بن محمد الانصاري كتبها بتاريخ ٢ / رجب المرجب / ١٠٦٨ هـ.
ورمز الحفظ في الجامعة ٦٠٢
- نسخة بخط سليمان بن شاه سلمان الحسيني الحسيني الطباطبائي كتبها بتاريخ رجب
المرجب سنة ١١٠٢ هـ. ورمز الحفظ في الجامعة ١١٧٠
- نسخة بخط محمد امين بن فرج الله شوشري كتبها بتاريخ شعبان سنة ١١٣٨ هـ. ورمز الحفظ
في الجامعة ٨٣٦
- نسخة مجهولة النسخ كتبت بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٠٣٢ هـ ورمز الحفظ في الجامعة ٢٥٤٦
- نسخة مجهولة النسخ كتبت بتاريخ سنة ١١٢٣ هـ ورمز الحفظ في الجامعة ١١١
- نسخة مجهولة النسخ كتبت بتاريخ ربيع الثاني سنة ٩٣٠ هـ ورمز الحفظ في الجامعة ١٤٤٤
- نسخة مجهولة النسخ والتاريخ ، رمز الحفظ لها في الجامعة ١٨٤٠

